Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا قالت فى نفسها ، ثم قامت وأسدلت ستارا .

* * *

كان ذلك أول عهدها بهذا الوجه المستدير .. المقابل لها .

لا شيء يوصف به إلا أنه « رقيع » ، أما الاستدارة والبياض والابتسامة الثابتة على الشفتين كأنها بنيت على أساس ، فذلك لا يهم .

على أن عهدها بالحجرة المقابلة أنها كانت خالية ، غير صالحة للسكنى ، مهملة نصف خراب .. لكن الزوجة حين غابت عن القاهرة لمدة شهر وعادت لاحظت أن يد العمران قد امتدت إليها وجددتها ، لأن الحرب كانت تهدم فى مكان وتبنى فى مكان .

ثم لمع فيها النور ذات مساء وانفتح عن النافذة شيش متهالك قديم ، وأطلّ منه وجه امرأة يبدو عليها أنها زوجة فقيرة إن لم تكن خادما . لكن السيدة وجدت نفسها بعد ذلك مشغولة بأن تربط بين صاحب الوجه المستدير المترف وبين وجه هذه المرأة .. ولم تصل إلى نتيجة فنسيت الموضوع .

ثم حدث ما حدث من قبل ..

انهمكت ذات يوم فى القراءة وهى متهالكة على أحد المقاعد ، والطفل نائم وصورة الصياد أمام عينيها ، وحول ساقيها أذيال روب هادئ اللون فى لون النبيذ . ووقعت عيناها على الصورة فتذكرت أشياء متتابعة :

قتل ابن المركيز . القبض على شاب . شاب آخر يسلم نفسه . الوجه المستدير . الغرفة المهملة ..

فقالت فى نفسها : ما هذا ؟ لماذا يسلم الناس أنفسهم ؟

ولما كنا دائما نوازن بين شئوننا وشئون غيرنا خصوصا فى المتشابه منها ، فقد أخذت الزوجة توازن بين وجه ووجه ، وابتسامة وابتسامة ، وشعر